الا وحدته محالا لا يجوز ام قرأ وملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
وقال قتادة ذكر لنا ان امرأة رأت ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
في آيات سلطه الله عليهن واذن له فيهن فقالت طوبى للبطن الذي حملك والثدي الذي
ارضعت به فقال نبي الله عيسى عليه السلام يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه ولم
يكن جبارا شقيا ۝ وقوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
اثبات منه لعبوديته لله عز وجل وانه مخلوق من خلق الله يحيى ويموت ويبعث كسائر
الخلائق ولكن له السلامة في هذه الاحوال التي هي اشق ما يكون على العباد صلوات
الله وسلامه عليه ۝

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ۝

يقول تعالى لرسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه ذلك الذي
قصصناه عليك من خبر عيسى قول الحق الذي فيه يمترون اي يختلف المبطلون والمحقون
ممن آمن به وكفر به ولهذا قرأ الاكثرون قول الحق برفع قول وقرأ عاصم وعبد الله
ابن عامر قول الحق وعن ابن مسعود انه قرأ ذلك عيسى ابن مريم قال الحق والرفع
اظهر اعرابا ويشهد له قوله تعالى الحق من ربك فلا تكن من الممترين ولما ذكر
تعالى انه خلقه عبدا نبيا نزه نفسه المقدسة فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
اي عما يقول هؤلاء الجاهلون الظالمون المعتدون علوا كبيرا اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون اي اذا اراد شيئا فانما يأمر به فيصير كما يشاء كما قال تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا
تكن من الممترين ۝ وقوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
اي هذا الذي جئتكم به عن الله صراط مستقيم اي قويم من اتبعه رشد وهدى ومن خالفه
ضل وغوى ۝ وقوله فاختلف الاحزاب من بينهم اي اختلفت
اقوال اهل الكتاب في عيسى بعد بيان امره ووضوح حاله وانه عبده ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه فصممت طائفة وهم جمهور اليهود عليهم لعائن الله انه ولد زنية وقالوا

كلامه هذا سحر وقالت طائفة اخرى انما تكلم الله وقال آخرون بل هو
ابن الله وقال آخرون ثالث ثلاثة وقال آخرون بل هو عبد الله ورسوله
وهذا هو القول الحق الذي ارشد الله اليه المؤمنين وقد روي نحو هذا عن عمرو بن ميمون
وابن جريج وقتادة وغير واحد من السلف والخلف ۝ قال عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا منهم اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا في
عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحيا من احيا وامات من امات ثم
صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقال الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل
انت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للآخر
قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى
قال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون فكان
لكل رجل اتباع على ما قالوا فاقتتلوا فظهر على المسلمين وذلك قول الله فاختلف
الاحزاب من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا احزابا ۝ وقد روى ابن ابي
حاتم عن ابن عباس وعن عروة بن الزبير عن بعض اهل العلم قريبا من ذلك
وقد ذكر غير واحد من علماء التاريخ من اهل الكتاب وغيرهم ان قسطنطين
جمعهم في محفل كبير من مجامعهم الثلاثة المشهورة عندهم فكان جماعة الاساقفة منهم
الفين ومائتين وسبعين اسقفا فاختلفوا في عيسى ابن مريم عليه السلام اختلافا متباينا
جدا فقالت كل شرذمة فيه قولا فمائة تقول فيه شيئا وسبعون تقول فيه
قولا آخر وخمسون تقول شيئا آخر ومائة وستون تقول شيئا ولم يجتمع على مقالة
واحدة اكثر من ثلاثمائة وثمانية منهم اتفقوا على قول وصمموا عليه فمال اليهم الملك
وكان فيلسوفا فقدمهم ونصرهم وطرد من عداهم فوضعوا له الامانة الكبيرة بل هي الخيانة
العظيمة ووضعوا له كتب القوانين وشرعوا له اشياء وابتدعوا بدعا كثيرة وحرفوا
دين المسيح وغيروه فابتنى حينئذ الكنائس الكبار في مملكته كلها بلاد الشام
والجزيرة والروم فكان مبلغ الكنائس في ايامه ما يقارب اثني عشر الف
كنيسة وبنت امه هيلانة قمامة على المكان الذي صلب فيه المصلوب الذي يزعم
اليهود والنصارى انه المسيح وقد كذبوا بل رفعه الله الى السماء ۝ وقوله
فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم تهديد ووعيد شديد لمن كذب على الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1